أقواس

وانفتح باب هروب الأقمار العربية

كشفت الصحافة العربية مشكلة هروب القمر الصناعي العربي من الفضاء الخارجي بعد ضياع الأول بحيث تصبح مشكلة ضياع الأقمار الصناعية العربية في الفضاء والتي تزيد قيمتها على ٢ مليار دولار، وسوف يدفع العرب أكثر منها بحثاً عن أقمارهم الضائعة طبعاً.

الغريب أن (أمريكا) أعلنت عن استعدادها للبحث عن القمر العربي والذي هو في الأصل أوروبي اشترته العرب من فرنسا وأطلقوا عليه عرب سات وأحد ثم (٢) وقد يصل العدد إلى عشرة دفعة واحدة.

المعضلة ان الهند الفقير صنعت قمرها الصناعي الهندي برأسمال وعمالة وتقنية وخبرات هندية، بينما نحن العرب مازلنا نفتعل أكثر من مشكلة حينما نطالب فرنسا أو غيرها من دول الغرب بشراء قطعة تقنية متطورة، وهنا (اللوبي) كعادته يلعب لعبته القذرة سواءً بإلغاء الصفقة أو الإعلان عن كرمه بزيادة ثمنها.

وعلى العرب تجاوز كل السراديب والدهاليز المفترض ان تمر عليها الصفقة.

إلى هنا لا يكتمل عنصر الأهمية بالخبر لأن اللغز المحير - كما يقال إعلامياً - في الموضوع الذي يشك فيه الغرب ولو بنسبة ضئيلة بأنه من الممكن ان يتعهد العرب بعدم الاساءة إلى إسرائيل أو أن الأجهزة التي يقوم بشرائها العرب لا تستعمل ضد اسرائيل.

وهنا اعتقد اكتملت صورة الخبر مع انتقال الصفقات من السلاح إلى الأمور التقنية السلمية، غير ان لغز السؤال يقول: ان أمريكا لوحدها أصبحت مستعدة لأن تساعد العرب في البحث عن القمر الصناعي الضائع دون أية عقبات.

ألم تفرض الإدارة الأمريكية خدمات أكثر من البحث عن الأقمار الصناعية الإعلامية في الحروب الدائرة بالمنطقة العربية؟

نهله عبدالله

رحيل رائد القصيدة النثرية

محمد الماغوط

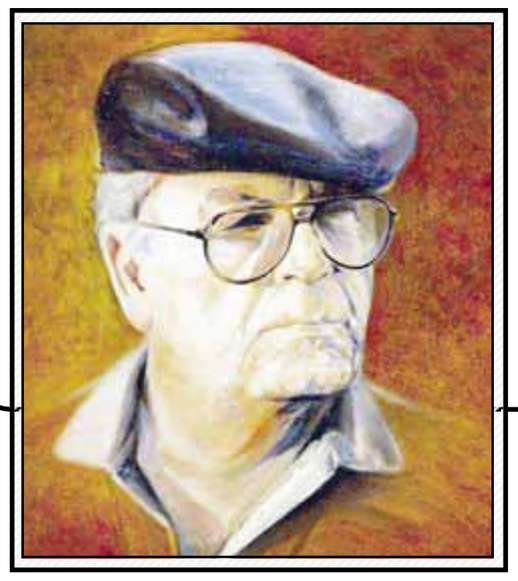

ان الحديث عن الشاعر الراحل محمد الماغوط يدفعنا للحديث عن التجارب الأولى في كتابه القصيدة النثرية، هذه المحاولات الرائدة للخروج عن أنظمة الشعر العربي وأوزانه بعد ان تحقق النجاح لبعض الشعراء العرب في كتابة قصيدة التفعيلة أو "الشعر الحر".

نجوى عبدالقادر

أما القصيدة النثرية فقد ارتبطت بصدور مجلة "شعر" عام ١٩٥٧م والتي كان مؤسسوها يكتبون قصيدة موزونة تعتمد وحدة التفعيلة في بنائها الموسيقي، ولم تكن لهم أية نظرية شعرية سوى ما جاء في محاضرة ليوسف الخال من أنهم يتبنون جميع الاتجاهات الشعرية.

والمقياس الوحيد عندهم - أي جماعة تحرير المجلة - ارتفاع الأثر الأدبي إلى مستوى فني لائق، وكثر حديثهم حول مستقبل الشعر في لبنان، وإن ذلك رهن بقيام شعر طليعي تجريبي.

وحفل العدد الثالث من هذه المجلة بإشارات إلى "التجريبية" و"المغامرة" والذي يفهم من جميع ما طرحه تجمع مجلة شعر والمقربون إليهم أنهم كانوا يعتقدون ان الانجازات التي حققتها حركة الشعر العربي منذ عام ١٩٤٧ حتى ذلك الحين لم تكن كافية، وان الشعر مايزال مكبلاً ببعض القيود.

وجاء في مقدمة عدد مبكر من المجلة "ان الشعر تجربة كيانية فريدة وان التعبير عنها يجب أن يتم بتحرر تام من تاثير القوالب التقليدية الموروثة والقواعد الموضوعية غير أن فكرة التحرر التام من تلك القوالب لم تتبلور وتتضح إلا في شتاء عام ١٩٥٨م حيث أقامت مجلة "شعر" أمسية لمحمد الماغوط قرأ فيها بعض نماذجه فاثار الإعجاب ودار حولها وحول التسمية التي تستحقها نقاش واسع.

لقد كانت تلك الأمسية بمثابة اعتراف من لدن تجمع شعر بشعرية هذه النماذج وتكريسه، وقد رافقت هذه الأمسية وتلتها حملة دعائية صاخبة اتخذت من مجلة شعر وندوة خميسها ومن الصفحة الأدبية في جريدة "النهار" التي يحررها أنسي الحاج ومن صفحات أدبية في صحف أخرى منابر لها.

وهنا يمكننا اعتبار محمد الماغوط الشاعر السوري الذي رحل عن سماء الشعر والمسرح من أبرز الثوار الذين خرجوا بالشعر عن إطار الشكل.. واتخذوا من قصيدة النثر وسيلة للتعبير عن إحساسهم وما في أنفسهم من حزن أو فرح.. وجاءت قصيدة النثر هذه كشكل مبتكر وجديد وحركة رافدة لحركة الشعر الحديث أو "الشعر الحر".

تقول زوجة الشاعر سنية صالح في مقدمة لأول أعماله الكاملة: "كانت الرياح تهب حارة في ساحة الصراع، والصحف غارقة بدموع الباكين على مصير الشعر حين نشر قلوعه البيضاء الخفاقة فوق أعلى الصواري، وقد لعبت بدايته دوراً مهماً في خلق هذا النوع من الشعر، إذ أن موهبته التي لعبت دورها باصالة وحرية كانت في منجاة من حضانة التراث وزجرة التربوي، وهكذا نجت عفويته من التحجر والجمود وكان ذلك فضيلة من الفضائل النادرة في هذا العصر".

كما نلاحظ في كلام زوجة الشاعر (المتوفاة عام ١٩٨٥م) تبريراً لهذا الخروج الذي اتخذه محمد الماغوط عن شكل القصيدة العربية وهو كغيره من الشعراء المعدودين في كتابة القصيدة النثرية آنذاك إلا أن بعض هؤلاء الشعراء كانت لهم محاولات في مجال القصيدة بشكل التفعيلة التي كانت قد سبقت قصيدة النثر التي ظهرت في عام ١٩٦٧م أي ان الشعر الحر كان قد سبق القصيدة النثرية بعشرة أعوام ناهيك عن المحاولات الأولى التي سبقت نازك الملائكة وبدر شاكر السياب..

ولم تحقق قصيدة النثر النجاح الذي حققته قصيدة التفعيلة او الشعر الحر.. ولهذا نجد ان هؤلاء الثوار الذين حرروا الشعر لجأوا إلى كتابة المسرحية وكان محمد الماغوط من أوائل شعراء القصيدة النثرية الذي أبدع في مجال المسرحية وذلك من خلال أعماله التي قدمت كعمل مسرحي لمسرحيته "المهرج"، "غربة" "كأسك ياوطني" "شقائق النعمان" "العصفور الاحذب".. وان كانت المسرحية الأخيرة لم يعترف بها لأسباب فنية.. وفي عام ١٩٧٣م ظهرت أول الأعمال الأدبية الكاملة لمحمد الماغوط عن دار العودة - بيروت - وهي تضم ديوانه الأول "حزن في ضوء القمر" وديوانه الثاني "غرفة بملايين الجدران" ثم ديوانه الثالث "الفرح ليس مهنتي" وتختم أعماله الكاملة الأولى مسرحية "العصفور الأحذب" و"المهرج".

نماذج من شعره

من قصيدة "حزن في ضوء القمر":

أيها الربيع المقبل من عينيها
أيها الكناري المسافر في ضوء القمر
خذني إليها
قصيدة غرام أو طعنة خنجر
فأنا متشرد وجريح
أحب المطر واذين الامواج البعيدة

● ● ●

دمشق ياعربة السبايا الوردية
وانا راقد في غرفتي
أكتب واحلم وارنو إلى المارة
من قلب السماء العالية
اسمع وجيب لحمك العاري
عشرون عاماً ونحن ندق أبوابك الصلدة..
والمطر يتساقط على ثيابنا وأطفالنا
ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح
تبدو حزينة كالوداع صفراء كالسل
ورياح البراري الموحشة.
تنقل نواحنا
إلى الأزقة وباعة الخبز والجواسيس
ونحن نعدو كالخيول الوحشية على صفحات التاريخ.

ترك محمد الماغوط بلدته الصغيرة "سلمية" إلى دمشق ثم إلى بيروت التي لقي فيها ملاذاً آمناً ليبث فيها ما في نفسه **من حب وهموم** وشجون وهو كغيره من الشعراء الذين اتخذوا من بيروت مدينة ينشرون فيها أقوالهم الشعرية التي ظلوا زمناً يكتبونها - وكانت بيروت نافذة الشرق إلى العالم:

طفولتي بعيدة.. وكهولتي بعيدة..
وطني بعيد.. ومنفاي بعيد
أيها السائح
اعطني منظارك المقرب
علني ألمح يداً.. أو محرمة في هذا الكون تومئ إلي
صورني وأنا ابكي
وانا اقعي بأسمالي أمام عتبة الفندق
وأكتب على قفا الصورة:
هذا شاعر من الشرق.

ومن قصيدة "سلمية"

سلمية، الدمعة التي ذرفها الرومان
على أول اسير فك قيوده بأسنانه
ومات حنيناً إليها
سلمية، الطفلة التي تعثرت بطرف أوروبا
وهي تلهو باقراطها الفاطمية
وشعرها الذهبي
وظلت جاثية وباكية منذ ذلك الحين
دميتها في البحر
وأصابعها في الصحراء

● ● ●

في كل حفنة من ترابها
جناح فراشة أو قيد أسير
حرف للمتنبي أو سوط للحجاج
أسنان خليفة، أو دمعة يتيم
زهورها لا تفتح في الرمال
لان الأشرعة مطوية في براعمها
لسنابلها أطواق من النمل
ولكنها لا تعرف الجوع أبداً
لان أطفالها بعدد غيومها
لكل مصباح فراشة
ولكل خروف جرس
ولكل عجوز موقد وعباءة
ولكنها حزينة أبداً
لان طيورها بلا مأوى

من الشعراء العرب

فاروق جويدة

ولد فاروق جويدة في محافظة كفر الشيخ عام ١٩٤٥م تخرج من كلية الآداب نذكر من دواوينه "دائماً أنت بقلبي" ١٩٨١م "طاوعني قلبي في النسيان" ١٩٨٥م "لن نبيع العمر" ١٩٨٨م "كانت لنا أوطان" ١٩٩١م وله عدد من المسرحيات الشعرية.

ومن قصائده "وكلانا في الصمت حزين"، "النجم يبحث عن مدار"، و"سافر الزمن الجميل".. "إلى محمد عبدالوهاب".

ونختار له من شعره:

يا رفيق الدرب
تاه الدرب منا.. في الضباب
يا رفيق العمر
ضاع العمر.. وانتحر الشباب
آه من أيامنا الحيرى
توارت.. في التراب
آه من آمالنا الحمقى
تلاشت كالسراب
يا رفيق الدرب
ما أقسى الليالي
عذبتنا..
حطمت فينا الأماني
مزقتنا
ويح أقداري
لماذا .. جمعتنا
في مولد الأشواق
ليتها في مولد الأشواق كانت فرقتنا
لا تسلني يا رفيقي
كيف تاه الدرب.. منا
نحن في الدنيا حيارى
إن رضينا .. أم أبينا
حبنا نحياه يوماً
وغداً.. لا تدري أين؟!
لا تلمني إن جعلت العمر
أوتاراً .. تغني
أو أتيت الروض
منطلق التمني
فأنا بالشعر أحيا كالغدير المطمئن
إنما الشعر حياتي ووجودي .. والتمني
هل ترى في العمر شيئاً
غير أيام قليلة
تتوارى في الليالي
مثل أزهار الخميلة
لا تكن كالزهر
في الطرقات.. يلقيه البشر
مثلما تلقي الليالي
عمرنا.. بين الحفر
فكلانا يا رفيقي
من هوايات القدر
يا رفيق الدرب
تاه الدرب مني
رغم جرحي
رغم جرحي..
سأغني

مبادرة الباهيصمي الإنسانية تستحق التقدير

عبدالله الضراسي

مع رحيل أستاذنا الصحفي الفني الكبير شكيب عوض سعد، تستعد - كما تناهى إلى مسامعنا - جمعيات ومنتديات عدن الثقافية إلى القيام بمنظومة فعاليات ثقافية مكرسة لهذا الرحيل المؤلم وكانت في مقدمة هذه الملتقيات سكرتارية فرع اتحاد الأدباء بعدن إذ قامت فعالية ثقافية مساء الثلاثاء الموافق الحادي عشر من الشهر الجاري للوقوف أمام محطات الراحل الفنية وعلى مدار أكثر من ربع قرن قضاها في بلاط الصحافة الفنية.

وهي محطات فنية جميلة قدم فيها الراحل زهرة شبابه ولم يحصد غير المرض حتى الأطباء احتاروا في تصنيفه مع انه كان أمامهم مثل الشمعة الدائبة وكنت بمعية الفنانين الكبيرين نديم عوض وعبدالله الصنح صبيحة السبت ٢٥ مارس ٢٠٠٦م وكانت حرمه المصونة التربوية القديرة أم احمد ومحمد تجد إحراجاً في فتح عيني الأستاذ شكيب عوض بغية رؤية من زاره والدموع خانتها في ضبط نفسها فاضطررنا لمغادرة غرفة الإنعاش ونحن أكثر إحراجاً منها!

أقول أمام أجندة هذه (الرزنامة) لهذه الجمعيات من الأهمية بمكان ان نعرف ان ثمة جهوداً كانت لمنتدى الباهيصمي وقيادة مؤسسة الوردي لصاحبها رجل الأعمال المشهور الاستاذ حسين عبدالحافظ الوردي فرصة لتقديم دعم أكبر مما قدم ولكن سبق (السيف الإلهي عذل البشر) ولقي شكيب عوض ربه في ٢٧ مارس ومع هذا فقد كانت مؤسسته أول من كرمته بعد رحيله وهذا الموقف يأتي من داخل أروقة منتدى باهيصمي عصر ٢٤ مارس يوم فعالية الشاعر عبداللاه الضباعي والاحتفاء بالأستاذ الوردي داخل المنتدى وبدعم من رائد الفنانين الأستاذ فرحان علي لهذا فإنه موقف يستحق التقدير.

شكيب عوض الأب الذي رحل عنا

رحل عنا الأستاذ والصحفي الكبير شكيب عوض بعد معاناة مع المرض الذي اقعده الفراش، شكيب عوض طيب الله ثراه عرفته وكان خير معين لي خاصة أثناء مشواري مع الدراسة في قسم الإعلام جامعة عدن كان يرحمه الله يسألني عن مواد الدراسة وعن الاساتذة المدرسين وجنسياتهم والمواد الفنية المتوفرة في القسم وكان يحثني على المثابرة والجد في الدراسة، شكيب لا يمكن ان يسمع صوته احد إلا محدثه متواضع لا يحب ان يتعالى على احد.

وفي رحلتنا المشتركة في إذاعة عدن الغالية عملت معه مخرجاً مساعداً بمعية المخرج الإذاعي نجيب عبده وكان هذا قبل أكثر من ست سنوات على ما اعتقد ضمن سهرة إذاعية فنية وأدبية كانت تقدم من إذاعة عدن وعمل حينها الراحل الكبير شكيب عوض على توثيق حياة كبار الفنانين والشعراء في اليمن من أمثال الراحل الفنان محمد سعد عبدالله والفنان أيوب طارش والفنان محمد مرشد ناجي وتحتفظ إذاعة عدن في ستديو الإرسال رقم (١) بصورة بارزة معلقة على الجدران كتاريخ ناصع لهذا المبدع الكبير في الاخلاق والمرجعية الأدبية شكيب عوض.

بعدها طلبني للعمل معه في صحيفة ٢٢ مايو في الصفحة الثقافية وبالفعل مارست معه العمل واجريت سلسلة لقاءات إعلامية تحتفظ بها الصحيفة.

شكيب عوض رحمه الله أحب اليمن كثيراً إلى حد لا يوصف اعطى الكثير والكثير في الإذاعة والتلفزيون والصحافة وذاع صيته عربياً ومحلياً يتميز شكيب عوض بالبساطة في التقديم والإعداد حتى تجد المستمع لا يمل من لقائه أما في الصحافة فيكتب أقصر الجمل لمعنى أكبر أنيق في مفرداته الصحفية.

سمير يحيى الوهابي

دردشة مع امرأة من الزمن الجميل

اسماء الحمزة محمد

بدعوة من نقابة الصحفيين فرع عدن وبالتنسيق مع بيت الإعلاميات اليمنيات كانت الأستاذة رضية إحسان الله مؤسسة جمعية المرأة في عدن جمعية المرأة العربية في مستهل الستينات) ودون تردد بل بحب وامتنان حضرت قبل الجميع في وقت مبكر في اليوم المحدد لحلقة النقاش المقرر عقدها يوم السبت الأول من أبريل الجاري بعنوان "الإعلاميات في مرحلة ما قبل الاستقلال الوطني" في مرحلة النضال الوطني ودور المرأة في تلك المرحلة الساخنة والمهمة في حياة شعبنا وبحضورها المبكر أثبتت الأستاذة رضية إحسان الله احترام أصحاب الزمن الجميل بالمواعيد وقيمة الوقت وحب التواصل ومازالت الأستاذة نفسها تمتلك حماس الشباب الذي أظهرته في نقاشها وطرحها في الدردشة التي حلت محل حلقة النقاش المقررة.. وقد شعرنا أمامها بالشيخوخة والعجز في مجرى الحديث.

وحين لم يكتب للحلقة الانعقاد في اليوم والوقت المحددين نتيجة لستوى الحضور المتدني من قبل الإعلاميات أنفسهن وغياب أنصار المرأة الإعلامية من الأشقاء الإعلاميين عسى المانع خير.. "وحجة الغائب معه" كما يقول المثل أو ربما أعتقد البعض انها كذبة ابريل لكون الموعد صادف الأول من ابريل! ربما مازال البعض متمسكاً بهذه العادة السيئة.

ويمقترح من ضيفة الشرف صاحبة المداخلة الأستاذة رضية إحسان بالاستفادة من الوقت واستغلاله بتحويل الموضوع المقرر إلى نقاش لا يقل أهمية عن المحور الأساسي ودار الحديث والجدل فيما بين ثلاث أجيال ذكرتنا بالزمن الجميل.

وكان حضوراً متميزاً من إعلاميات الصحيفة ١٤أكتوبر ومعهد التدريب والتأهيل الإعلامي ووكالة سبأ تمثل الجيل الأول جيل الخمسينات في الأستاذة رضية إحسان ومجموعة من جيل السبعينات وآخر من جيل ثمانينات المتطلع إلى مستقبل إبداعي واعد بإذن الله وتقاربت وجهات النظر بايجابية الطرح وصلابة المواقف والتحلي بفن الاستماع للآخر والبعد عن الحدة والانفعال والتعصب للرأي.

وخلال الساعة التي مرت وكأنها ثواني لما حوته من فائدةومتعة في الوقت نفسه نابع من محتوى الموضوع وطريقة العرض الشيق المفعم حماساً، حماس مرحلة التحرر الوطني المحفورة في الذاكرة وحماس مرحلة الوحدة المباركة.

وتحددت الدردشة بمحورين الأول وأخذ النصيب الأوفر من الوقت ولقي نقاشاً واسعاً كموضوع حيوي وهو (الحجاب والسفور) وتوافقت وجهات النظر مع طرح ملاحظات نابعة من الإيمان بتقاليدنا العربية العريقة المأخوذة من شريعتنا الإسلامية.

ومحور آخر أكثر أهمية حول مكانة مدينة عدن الباسلة (ثغر اليمن الباسم) في كل الظروف وقلب اليمن النابض.. وتطرق الحديث إلى احتضان عدن للمناضلين من كافة المناطق اليمنية واستيعاب الجميع دون استثناء.. واختلفنا كثيراً واتفقنا أكثر في نقاط عدة واتفق الجميع على الجدوى والاستفادة من هكذا لقاءات بين الإعلاميات بحضور أصحاب الخبرة والتجربة في هذا المجال كمرجعية تاريخية هامة لإثراء العمل الإبداعي.

ومن أجل ضمان واستمرارية هذه اللقاءات المتعة والمفيدة ولذا لابد من تمكين بيت الإعلاميات من العمل وفق الأهداف المرسومة للمؤسسة الإعلامية الناشئة المولودة حديثاً بدون شهادة ميلاد حتى يومنا هذا رغم ان ولادتها قد تمت في (بيت العائلة) نقابة الصحفيين فرع عدن يحتاج وقفة جادة لإعادة الحياة لكيان هذا الصرح الإعلامي المهم للإعلاميين والإعلاميات على حد سواء كملتقى وملجأ لمن لا ملجأ له من أصحاب مهنة المتاعب المثقلين بالهموم والمعاناة مهنياً ومادياً.

في بيت الثقافة بصنعاء

المعرض التشكيلي الشخصي الثاني للفنانة ابتسام العلفي

عبد الكريم النهاري:

يفتتح بعد غد الأحد ١٦ أبريل الجاري في بيت الثقافة بصنعاء المعرض التشكيلي الشخصي الثاني للفنانة الشابة / ابتسام عبد الحميد العلفي.

ويضم المعرض أكثر من عشرين لوحة زيتية ومائية ونحت وباستيل خشبي.

وذكرت الفنانة التشكيلية/ ابتسام العلفي أنّ إقامة هذا المعرض يأتي في إطار توجهات وزارة الثقافة ممثلة بالأستاذ/ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة بالاهتمام بالفن التشكيلي ودعم ورعاية الفنانين من خلال إقامة المعارض المختلفة وتشجيعهم والدفع بهم.

وأشارت العلفي لـ ١٤ أكتوبر أنّ المعرض سيختلف كثيراً عن المعارض السابقة التي أقامتها سواء المعارض الشخصية أو الجماعية.. كون أعمالها تميزت كثيراً عن الأعمال السابقة وحاولت الخروج عن الواقعية المطلقة التي ظهرت بها في أعمالها السابقة في محاولة البحث عن أسلوب جديد يمتاز بأنّه أكثر حداثة وطابع خاص بالفنانة.

فالأعمال المقدمة للمعرض والتي تزيد عن عشرين عملا فنياً تأخذ الطابع التعبيري والواقعي السريالي أحياناً.. ولا تزال الفنانة تحافظ من خلال أعمالها على الشكل الواقعي ولكن دون أن تحمل معان تعبيرية أو سريالية.. وجسدت الأعمال كثير من التجارب الإنسانية المختلفة.. ولم تبحث الفنانة في لوحاتها عن الإبهار في الألوان أو تعدد الخامات أو رسم المناظر الطبيعية.